



من ((إسرائيل الكبرى)) إلى ((إسرائيل العظمى)) - 3 و الاخير

نقلا عن موقع الحوار المتمدن

بقلم : الاستاذ خلف الناصر

من ((إسرائيل الكبرى)) إلى ((إسرائيل العظمى))

(الثالث و الاخير)

لكن تطور العالم الرأسمالي العلمي والتكنولوجي الهائل في عصره الإمبريالي، وتمكنه من خلق (بيئة صناعية للمواد الأولية) بديلة عن بيئة (الأرض الطبيعية) وموادها الخام، قد قللت من قيمه الجوهريّة

للأرض (ولموادها الأولية الخام) في الصناعة إلى حد الصفر تقريباً!.

وبالتالي فإن هذا (التطور العلمي والتكنولوجي النوعي) للعالم الرأسمالي الإمبريالي، جعله يستغني تقريباً عن احتلال الأرض - إلا فيما ندر - أو استعمارها واستغلال استغلالاً مباشراً، إلا في السلع الاستراتيجية التي لا يمكن تعويضها صناعياً، وليس في الصناعات التقليدية!.

وتبعاً لهذا التطور النوعي، تحولت اقتصادات وصناعات الدول الإمبريالية بمجملها تقريباً، إلى اقتصاد خدمات وصناعات بتكنولوجيا عالية الدقة والتطور، توفرها لها تلك [البيئة الصناعية للمواد الخام]، وتجعلها لا تحتاج إلى أرض واسعة لتوفيرها. وبهذا تخلصت جميع الأنظمة الرأسمالية الإمبريالية من عبء احتلال الأرض واستعمارها للبلدان الأخرى، ومن تكلفتها العالية، ودخلت جميعها في طور تقدم وازدهار وتعاضم مضطرد ومتتابع على جميع المستويات، جعلها في النهاية تستغني عن مستعمراتها القديمة وأرضها وموادها الأولية الخام.. لأنها أصبحت عديمة الفائدة وبدون جدوى تقريباً، ولا تحتاجها إلا كأسواق لتصريف منتجاتها الصناعية والخدمية!

لكن تلك المستعمرات القديمة:

كانت قد ارتبطت أو أُربطت بمستعمرها القدامى - خلال فتره استعمارها - ارتباطاً غير مرئي لكنه كان محكماً، أجبرها في النهاية على العودة إلى مستعمرها القديم طواعية وبرضا شعوبها هذه المرة، وليست بقوه السلاح كما حدث عند استعمارها أول مره!.

وبهذا أصبحت تلك القوى الاستعمارية العاتية (بريطانيا/فرنسا/أميركا وغيرها) في نظر تلك الشعوب المغلوب على أمرها، قوى للحرية والتحرير، وأصبح شبابها يخاطر بحياته يومياً، ويهاجر بـ "قوارب الموت" إلى مستعمره الأوربي القديم بالجملة "زرافات ووحداناً!"

و "إسرائيل" التي هي جزء من ذلك العالم الغربي الرأسمالي وامتداده النوعي في المنطقة العربية، قد استوعبت هذا الدرس جيداً وفهمت :

أن الأرض مع هذا التطور العلمي والتكنولوجي الهائل للعالم الرأسمالي لا تساوي شيئاً تقريباً، سواءً في عمليات إنتاج السلع والخدمات أو في العمليات الحربية هجوماً ودفاعاً، لأن تقدم الصناعات العسكرية بمختلف أصنافها قد ألغى عملياً، جميع الحدود السياسية وحتى مبادئ "السيادة الوطنية" من قبل الأمريكان خصوصاً، وجعلهما - أي الحدود والسيادة - أمام كل هذا التطور النوعي العلمي والتكنولوجي، مجرد كلمات وخطوط باهتة على الورق فقط!

فالولايات المتحدة مثلاً: بتقدمها العلمي والتكنولوجي والاقتصادي الهائل على جميع المستويات، قد فتحت لها كل الحدود الدولية المعترف بها وأصبحت كأنها حكومة عالمية تدير شؤون الجميع، ولم تعد بحاجة لإذن من أحد عند دخولها أية أرض أو بلد تريده!

و"إسرائيل" - حسب تصورها - يمكنها أن تقوم بنفس هذا الدور في المنطقة العربية، إذا ما أحرزت مزيداً من التقدم العلمي والتكنولوجي، ودون الحاجة لضم أراضي جديدة تمتد "من الفرات إلى النيل" قد تكلفها وجودها نفسه!

ولهذا تبدو "إسرائيل" - وفق هذه المعطيات - وكأنها ستستبدل "إسرائيل الكبرى" التي تعني صهيونياً مساحة الأرض التي "تمتد من الفرات إلى النيل" بـ "إسرائيل العظمى" التي ستبسط هيمنتها، وربما سيادتها الفعلية: سياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وعسكرياً، على نفس الأرض الممتدة "من الفرات إلى النيل"، دون حاجة لضمها بتكاليف عالية!

وإذا ما تم لها هذا، يمكنها هي الأخرى من لعب دور القوة العظمى والوحيدة في هذه المنطقة، بالتوازي مع ذلك الدور العالمي الذي تلعبه الولايات المتحدة، كقوة وحيدة منفردة بإدارة شؤون العالم بأجمعه!!

وبناءً على هذا التصور ومعطياته، سيحل عند الصهاينة كتاب "ثروة الأمم" لآدم سميث، محل كتابي "التوراة" و"التلمود" وخرافاتهما، عن "أرض المعاد" و"إسرائيل الكبرى" .. فنثروات العرب وثروات الخليجيين بالخصوص، أفضل لهؤلاء الإمبرياليين الصغار وأنفع ألف مرة، من وهم تلك "الأرض الموعودة" وتكلفتها العالية!

لكن هناك معضله تواجه هذا المشروع، ولا يمكن تحقيقه إلا إذا تمت [تسويات تاريخية].. داخلية وخارجية:

داخلية: تتم بين ما مكتوب في التوراة وما مكتوب في عقول بسطاء الصهاينة، وما عبئت به عن "أرض المعاد" و"إسرائيل الكبرى" التي تمتد "من الفرات إلى النيل" على مدى قرون!

وخارجية: تتم مع العرب من خلال خطوات سياسيه وعسكريه توصلهم إلى حد اليأس التام، وتجبرهم على الاستسلام الكامل والاعتراف بـ "إسرائيل"، ليس كدولة طبيعية في المنطقة فقط، إنما كقوة إقليمية عظمى قائدة وسيدة ومهيمنة على عموم هذه المنطقة العربية وما جاورها أيضاً!.

وهذا سيكون ليس في صالح "الإسرائيليين" وحدهم، إنما لصالح والأمريكيين وعموم الغربيين وحلف الناتو، وبالتأكيد جميعهم سيعاون "الإسرائيليين" على تحقيق أحلامهم هذه!

وبالتأكيد أيضاً أن كل هذا الذي جرى وهذا الذي يجري حالياً، من عداء خليجي صريح للمقاومة وتطبيع مع العدو وعلاقات مكشوفة معه، هي في جوهرها كانت خطوات متقدمة، مؤدية إلى قيام "إسرائيل العظمى" في النهاية.. وجميعها كانت خطوات صبورة وطويلة ومدروسة ومحكمة، أفضت إلى نتائج (ربما) رسمت ملامحها الأولية في "مؤتمر لندن 1907" واحتوتها "وثيقة كامبل"!

وقد بدأت تلك الخطوات بـ "كامب ديفيد" - وحتى قبلها سراً - وما تبعها في "وادي عربة" و "أوسلو" و

“الحرب العراقية الإيرانية” و “احتلال الكويت” قبلهما، ثم “الربيع العربي” وتداعياته الكارثية..... إلخ فأدت بجموعها إلى محطات فاصلة فككت الكيان العربي، وأدت بالنتيجة إلى تدميره ومع النظام الرسمي العربي بمجمله، وسرعت من الخطوات التالية المرسومة مسبقاً، وفتحت بالنتيجة جميع الأبواب التي كانت موصده بوجه تلك “التسوية التاريخية” بين العرب والصهاينة، حتى وصلت إلى الباب ما قبل الأخير المسمى بـ “صفقة القرن”، واتمامها سيفتح جميع الأبواب المتبقية، والتي لا زالت موصده أمام قيام كيان “إسرائيل العظمى”!!

و “صفقة القرن” : لها ثلاثة أركان واكتمالها سيفضي إلى قيام “إسرائيل العظمى”:

أولها : القضاء على مشروع الدولتين، وإدانة الانقسام الفلسطيني وتعميقه والوصول به إلى حدود اللاعوده.. وهذا سيؤدي عملياً إلى قيام [كيانين سياسيين فلسطينيين] أحدهما في غزة والآخر في الضفة الغربية.. وستعمل “إسرائيل” على قضم ما تبقى من الضفة الغربية تدريجياً - كما هو حاصل الآن - وضمها في النهاية، باعتبارها “إسرائيل التوراتية”، واعتبار غزة هي (أرض الفلسطينيين الحقيقية) وربما تضم أجزاء من سيناء إليها - كما كان متفقاً مع محمد مرسي - وجعلها دولة للفلسطينيين، لكن تحت السيادة “الإسرائيلية” أو تحت إشرافها، بينما هي في حقيقتها معزل لهم ك (معازل سود جنوب أفريقيا)!

وثانيها : بالإضافة لما تقدم، العمل على إحياء وتحقيق تلك الفكرة الصهيونية القديمة، فكرة “الوطن البديل”، التي تعتبر الأردن هو (وطن الفلسطينيين الحقيقي) وبه تحل القضية الفلسطينية، وعلى أرضه يجب أن تقام دولتهم!

وهذا يعني اختفاء “المملكة الأردنية” من الوجود.. وقد تعرضت الأردن في الأشهر الماضية - ولا زالت تتعرض - لضغوط شديدة، لقبول “صفقة القرن” بكل تفاصيلها، وبدآياتها تكون بقبول الأردنيين لـ (مشروع الفدرالية مع الفلسطينيين) كخطوة مرحلية!

وقد مورست تلك الضغوط على الأردن بشدة، فبالإضافة إلى الضغوط السياسية كانت هناك إجراءات اقتصادية، تم من خلالها قطع المساعدات المالية الأمريكية والخليجية عن الأردن، وتعريضه للشلل التام تقريباً، مما أدى إلى قيام مظاهرات شعبية واضطرابات اجتماعية عرضته لخطر الانهيار.. فالأردن كانت دائماً في “عين العاصفة”، ولا زالت تهب عليها بعنف لاقتلاعها من الوجود ومن خارطة العالم!

وثالثها: أن تقوم علاقات طبيعية واعتراف كامل من جميع العرب - دون استثناء - بـ “إسرائيل”، ومن وجهه النظر الصهيونية والأمريكية هذا هو أفضل وقت لقيامها بعد ما تم انهاكهم، وبعد ما تبين لأغلبية العرب البون الشاسع بين ما يعتقدونه من حقوق تاريخيه لهم في “فلسطين”، وبين عجزهم التام عن استخلاص تلك الحقوق، وهذا هو الذي أجبرهم في النهاية على الرضوخ، وقبولهم للأمر الواقع الذي لا يستطيعون تغييره، وقبولهم واعترافهم بـ “إسرائيل” كجزء من المنطقة وسيده فيها وعليها.. ومن هذه الزاوية يجب أن تبدأ تلك “التسوية التاريخية” مع العرب، بدءاً من أضعف نقطة عندهم.. وهم الخليجيون!

وما هذا الذي نراه اليوم من العلاقات الصهيونية الخليجية، المنطلقة بسرعة صواريخ “توما هوك” الأمريكية الأم الرابعة لـ “إسرائيل” ولتلك العلاقات، وهي خطوات ستؤدي حتماً إلى واحد من أهم بنود هذه “التسوية التاريخية” بين العرب و “الإسرائيليين”، والتي ستؤدي حتماً أيضاً إلى تسريع مشروع “إسرائيل

العظمى”!!

وعظمة “إسرائيل” ستكون حسب وَصَفَات (شمعون بيريز) التي وردت في كتابه: ((الشرق الأوسط الجديد))، والذي أصدره فرحاً بعد “اتفاقات أوسلو” عام 1993.. فحسب تلك الوصفات (الشمعونية):

يجب أن يتزوج “المال الخليجي” بـ “العبرية اليهودية!!” - كما وصفها بيريز - و “التكنولوجيا الإسرائيلية” و “العمالة المصرية” الرخيصة، وسيشتغلون جميعهم معاً، لصنع هذا “الشرق الأوسط الجديد” الموعود.. وطبعاً سيستغلون فقراء العرب - شعوباً ودولاً ومجتمعات - وأولهم المصريون!!

وإذا ما تم كل هذا بنجاح، ستتكسر “إسرائيل” قوة عظمى وحيدة في هذا “الشرق الأوسط الجديد” برمته، كما تكرست الولايات المتحدة قوة عظمى ووحيدة في هذا العالم!

وبعدها ستستلم “إسرائيل” (عهداً) هذا “الشرق لأوسط الجديد” من الولايات المتحدة، وتديره لحسابها الخاص، كي تتفرغ أميركا لجنوب شرقي آسيا - مركز العالم وصراعاته المقبلة - وللصين وروسيا وحلفائهما في العالم أجمع!!

أعتقد بأن هذه الضجة الشديدة التي تصم الأذان بضجيجها، حول ما يسمى بـ “التطبيع” والعلاقات والزيارات المتبادلة بين الخليجين والصهاينة، لا موجب لها مطلقاً؟.. فجميعنا كنا نعرف بوجود هذه العلاقات منذ زمن طويل، أو على الأقل أن بعضنا كان يخمن وجودها بين الطرفين.. والفرق بين ما كان وما هو كائن اليوم بين الطرفين هو مجرد ظهور تلك العلاقات إلى العلن، بعد أن كانت طي الكتمان.. بل أن بعض من تلك العلاقات قد بدأ قبل إنشاء الكيان الصهيوني نفسه وخاصة مع السعوديين، قبل وبعد إنشاء مملكتهم العتيدة :

منها العلاقات والاتصالات مع الوكالة اليهودية!

ومنها تعهد (عبد العزيز آل سعود) الخطي لـ (لسير برسي كوكس) مندوب بريطانيا (العظمى سابقاً) كتابة، وبخط يده متعهداً بالآتي :

((أنا السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل آل سعود، أقر وأعترف ألف مره لسير برسي كوكس، مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من اعطاء فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم، كما تراه بريطانيا، التي لا أخرج عن طاعتها حتى تصيح الساعة))..... [ويمكن الاطلاع على هذه الرسالة وصورتها بمجرد كتابه اسمها على النت!]

ومنها لقاء عبد العزيز آل سعود بالرئيس الأمريكي (فرانكلين روزفلت) عام 1945 في مصر على ظهر طراد عسكري، واعطائه تعهداً مماثلاً، وتوقيعه لعقد زواج أبدي بين المملكة السعودية والولايات المتحدة، التي تعهدت بحمايه مملكة السعوديين - ولهذا قال ترامب أنهم لا يبقون أسويوعين بدون حماية الأمريكيين لهم -

بينما تعهد السعوديين بالمقابل، بأنهم لا يخرجون “ عن طاعتها حتى تصيح الساعة ” أيضاً..

وهذا رابط يعرض وقائع ذلك اللقاء التاريخي: bit.ly/2zlu0ir !!

وهذا رابط آخر لتقرير أجنبي يوضح بأن السعودية هي أيضاً وليدة [اتفاقيات سايكس/بيكو] وأن بريطانيا تبنت عبد العزيز واعانته على انشاء مملكته، واقصاء منافسيه عن حكم الجزيرة العربية وعن [كرسي الخلافة] المتنافس عليه آنذاك، عندما تخلت عنه تركيا، فأطلقت على (عبد العزيز) لقب “حامي الحرمين الشريفين” - الذي يحمله خلفائه الآن - تمهيداً لحمله لقب

(الخليفة)..لأنه الوحيد من بين جميع الزعماء والأمراء العرب، الذي قبل بشروط بريطانيا بإعطاء فلسطين لليهود وقيام كيان “إسرائيل” في فلسطين! : bit.ly/2TL3M1u

وما دام الأمر هكذا، فعلينا إذاً ألا نستغرب هذه العلاقات والزيارات بين الجانبين الصهيوني والخليجي على الأخص، لأن جوهر وجود الطرفين يمثل [نمطين مختلفين من الكيانات الوظيفية]، اللاتي خلقهما الاستعمار في طوره الكونيالي والإمبريالي في المنطقة العربية.. فكل منهما له وظيفة محددة في هذه المنطقة، يؤدي من خلالها خدمات متنوعة لصالح الإمبريالية العالمية ومرتبطة عضويًا بمركزها العالمي في واشنطن!

فالطرف الأول : أي الصهيوني، يؤدي خدماته ضمن [بؤرة القيادة] في ذلك المركز الإمبريالي العالمي، وكرديف له في المنطقة!

في حين أن:

الطرف الثاني : أي الخليجي بما فيه السعودية، يقع ضمن [الهوامش] التابعة لذلك المركز الإمبريالي العالمي، ويؤدي له خدمات أخرى مختلفة.. فدور هذه (الكيانات الوظيفية) في الخليج العربي لا يزيد عن كونها:

0 “بئر نפט” ومصدر طاقة دائمة: لأن كل منها في الأصل، كان عبارة عن “بئر نפט” تحرسه قبيله، والإمبريالية البريطانية هي التي زاوجت بين (النفط والقبيلة) وحولتهما إلى دولة وعلم ونشيد وطني.. ولهذا ترى أسمائهم كمشايع:

آل ثاني وآل خليفه وآل نهيان وآل سعود.....إلخ ولس كرؤساء لدول!!

وكونها قواعد عسكرية برية وبحرية وجوية ثابتة!

وكونها “احتياط مالي” جاهز دائماً لحل أزمات النظام الرأسمالي البنيوية المتتالية!

وكونها سوق لتصريف السلاح الغربي الكاسد، وتشغيل مجمع الصناعات العسكرية، الذي يمثل قاطره تقطر ورائها الاقتصاد الأمريكي برمته، وتديم هيمنه الأمريكيين ورفاه مجتمعهم!!

وكونها أعدت للعب دور (خالق أزمات) في المنطقة وحسب حاجات الإمبريالية العالمية، وحاجات كيانها الاستيطاني الاحلالي في فلسطين المحتلة، المسمى بـ "إسرائيل" كالأزمة الحالية مع إيران مثلاً!

إذاً يجب علينا ألا نستغرب ولا يملكنا العجب، من هذه العلاقات ومن عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكل ما يمكن أن يتمخض عنهما، لأن الطرفين كيانات وظيفية، تؤمر من قبل الإمبريالية فتطيع، وليس بيدها من أمرها شيئاً.. وهي لا تعرف حتى معاني الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية:

وقد قيل قديماً : "فاقد الشيء لا يعطيه".. فلا ترجوا منهم خيراً!!

ولكن لا بد للشعوب من أن تنتصر في النهاية وتتملك أمرها - كما دلت تجارب جميع الشعوب - ولا يبقى استعمار دائم ولا استيطان دائم.. فالشعوب هي وحدها الباقية وهي وحدها الدائمة، وهي المنتصرة دائماً في نهاية المطاف.. وغيرها إلى زوال!

بقلم : الاستاذ خلف الناصر

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world



مصطفى حامد فى إجابات عن 8 أسئلة لباحث إيرانى مستقل (1-2)

مصطفى حامد فى إجابات عن

8 أسئلة لباحث إيرانى مستقل

(الحلقة 1-2)

– أمريكا لا تهتم بشكل نظام الحكم ، إسلاميا كان أم بوزيا ،ولكن ” ليبرالية الإقتصاد” همها الأول ، و

إرتدادات ذلك على السياسة والدفاع والتعليم وحتى على الدين نفسه .

- برنامج الصواريخ والحرس الثورى هما أدوات الدفاع الإستراتيجى عن إيران ، ونزعهما يعنى فرض الإستسلام عليها .

- تخلى إيران عن فكرة التسليح النووى شجع أعداءها على المضى قدما بطلبهم نزع باقى أسلحتها الإستراتيجية ، أى الحرس الثورى والصواريخ .

- الدول الكبرى تخضع السياسة والإستراتيجية لإعتبارات الربح والخسارة الإقتصادية .

- التحالفات الدولية أصبحت زئبقية ، ولا يمكن الوثوق بحليف إلا فى أضيق نطاق من المصالح المشتركة .

- قبلت إيران بشروط مجحفة تتخطى المعايير الدولية ، فيما يتعلق بنسبة تخصيب اليورانيوم وكثافة التفتيش على المنشآت النووية .

- البدائل الإستراتيجية لإيران عن غياب السلاح النووى ، لا تقل عنه فعالية .

اجابات مصطفى حامد ابوالوليد المصري علي الاخ (بهروز) باحث ايراني مستقل : (نص الرسالة آخر الصفحة)

السيد بهروز ..

يسعدنى الحديث مع باحث مستقل مثلك ، حيث أعتبر نفسى باحثا مستقلا عن الحقيقة.

إحتوت رسالتك على ثمانية أسئلة صعبة ، وأكثرها يمكن لغيرى أن يجيب عنها بطريقة أفضل وأدق . ولكننى مازلت أمتلك بعضاً من جرأة المبتدئين - لذا سأحاول الإجابة عنها جميعا رغم ما فى ذلك من مجازفة بحدوث قصور فى بعض الإجابات .

سأورد كل سؤال ثم أجابتي عليه . ونص السؤال الأول هو:

1 □□ لو ممكن تشرح لنا خلفيات استراتيجيه ترامب للتصدى لإيران (الملف النووى) (فيلق القدس بالحرس الثورى) ، (الصواريخ الباليستيه) ؟ .

معلوم أن سياسة أمريكا فى المنطقة العربية هى مجرد تابع للسياسة الإسرائيلية . والعديد من كبار الكتاب الأمريكيين أكدوا تلك الحقيقة ، كما تؤكدها دوما أحداث تلك المنطقة المضطربة على مدى عقود .

وبما أنها منطقة فى حالة موات شعبى وسياسى وتدهور إقتصادى / أو حالة ضياع بتعبير أكثر دبلوماسية/

فإن محيطها الإسلامي المباشر إكتسب أهمية غير عادية نظرا لقدرته على النفوذ والتأثير ، بمايمنحها بعض الحيويةوالقدرة على التفاعل .

على المحيط الخارجى العربى نجد قوتان إسلاميتان أساسيتان هما تركيا وإيران .

تركيا دولة علمانية - بثوبها الإسلامى الفضفاض الذى يمثله نظام أردوجان حاليا . وهو زعيم قوى لا شك فى ذلك ، وأكثر إنحيازا لمصالح بلاده فى إطار علمانيتها ورغبتها الأكيدة فى الإلتحاق بأوروبا حضاريا . وتعلم تركيا أن إسرائيل هى المفتاح إلى عقل أوروبا وقلبها . ونفس الشئ بالنسبة للولايات المتحدة التى ظلت القوة الأولى المهيمنة على المنطقة العربية حتى وقت قريب ،إلى أن تولت إسرائيل عنها تلك المهمة بعد مؤتمر الرياض الشهير (مؤتمر البلورة السحرية) والذى من المفترض أن تعقبه موجة إعترافات بإسرائيل {عربيا أولا ثم إسلاميا } ثم التحالف العسكرى معها وتحت توجيهاتها ولخدمة مصالحها .

علاقات تركيا بإسرائيل وثيقة فى كل المجالات . وهذا يضمن لتركيا جسورا مفتوحة مع أوروبا وأمريكا ، وسقفا منخفضا للتناقضات معهما . وبالتالي يصنع جسورا ضيقة ومجالات محدودة ووقتية للتعاون مع الجارة إيران .

تركيا يجمعها حلف إقليمى مع قطر والإخوان المسلمين ضمن تصور لمشروع "شرق أوسط جديد" ومستقر فى تحالفاته الأمريكية وخضوعه لقيادة إسرائيل ، مع إقتصاد مفتوح للرأسمالية الدولية (والإسرائيلية أولا) ويترتب على ذلك أوضاع سياسية وإجتماعية مذكورة تفصيلا فى أدبيات (حاحامات) ومنظرى الرأسمالية المتوحشة (أو الليبرالية الجديدة) - ونظرة على أوضاع مصر كنموذج عملى تكفى للشرح السريع والواضح .

وتبقى فقط إيران فى المحيط الخارجى لما كان يسمى (العالم العربى) ، كقوة خارج كل ذلك المسار . وتتمسك برؤي خاصة إسلامية ووطنية تجعلها فى مواجهة حتمية مع وضعية (المنطقة العربية) التى تحولت إلى إمبراطورية صهيونية ممتدة من المحيط إلى الخليج .

ذلك الوضع الجيوسياسى الجديد للمنطقة العربية سيكون فى صدام دائم مع الوضع الإيرانى ونقيضا له ، بشكل لا يقبل التصالح إلا بأنهايار أحد النموذجين ، ودخوله فى حالة جيوسياسية جديدة ، متماثلة مع الآخر أو خاضعة له كليا .

- بالطبع تريد إسرائيل وبالتالي الولايات المتحدة ضم إيران إلى (الإمبراطورية الصهيونية فى بلاد العرب) . ولن يتم ذلك إلا بتغيير النظام الإسلامى فى إيران ليعود إلى ما كان عليه فى العهد الامبراطورى من التتابع مع النسيج السياسى الخليجى ومعظم الأوضاع السياسية العربية آنذاك .

- ليس المهم هو شكل النظام السياسى بل جوهره هو المهم . فلا أظن أمريكا تصر على عودة النظام الإمبراطورى إلى إيران ولكنها تصر على (ليبرالية الإقتصاد) وتوابع ذلك فى السياسة والأمن والدفاع والثقافة والتعليم والبنيان الإجتماعى وحتى فى الرؤية الدينية. وليكن إسم النظام بعد ذلك ما يكون : إمبراطوريا - ملكيا - جمهوريا - إسلاميا أو بوزيا - سنيا أو شيعيا - فكل ذلك مجرد شكليات بالنسبة لها . فالجوهر هو(ليبرالية الإقتصاد) وانخراطه ضمن المنظومة الإمبراطورية الإقتصادية لليهود وضمن (القرية

الدولية !!) التي وضعت القارات الخمس - أو هي على وشك أن تضعها - خاتما في أصبع ملك بنى إسرائيل الموعود ، من مركز حكمه العالمى فى القدس (أورشليم) التي تتجهز لجنازتها الكبرى عند هدم المسجد الأقصى وبناء (الهيكل اليهودى) فى موعد يبدو أنه يقترب بسرعة .

تلك الرؤية الصهيونية - هي الأيدولوجية التي تتحكم فى الصراع الدائر بين إسرائيل ومنظومتها (الأمريكية / الخليجية / العربية) وبين إيران برؤيتها الإسلامية المستقلة ، وبالتالي إستقلاليتها وتفردتها فى جميع التفرعات من سياسة إلى أمن ودفاع وتعليم وثقافة .

- لدى إيران استراتيجيتها الخاصة لمواجهة ذلك الصراع المصيرى . ولدى إسرائيل ومحورها استراتيجية مضادة . فترتفع حدة الصراع من آن إلى آخر تحت عناوين يختارها العدو الإسرائيلى ، هي الآن ما جاء فى سؤالك الأول، عن (الملف النووى) ، (فيلق القدس بالحرس الثورى) ، (الصواريخ الباليستية).

ويجمع الثلاثة عنوان واحد هو : أدوات الدفاع الاستراتيجى لدى إيران . فإسرائيل تريد نزع تلك الأسلحة ، وبالتالي عدم تمكين إيران من الدفاع عن نفسها . أى أنها ببساطة تطلب منها الإستسلام . لكن بما أنها تدرك إستحالة تنفيذ تلك المطالب فلماذا تطرحها الآن ؟؟. سنعود إلى تلك النقطة لاحقاً.

- فى البداية ، لقد شجعهم على دخول ذلك النطاق الإستفزازى ، تخلى إيران عن مجرد التفكير فى برنامج للتسلح النووى ، كضرورة لضمان بقاء نظامها الإسلامى فى وجه قوى نووية معادية لها وللمنطقة هما إسرائيل وأمريكا . هذا التراجع شجع الدولتين على المضى قدما فى الضغوطات أملا فى دفع إيران نحو الخضوع الكامل ، وإدخالها مع باقى دول المنطقة إلى بيت الطاعة اليهودى . فالقاعدة الثابتة هي أن أى تراجع أمام أمريكا أو إسرائيل ولو لنصف خطوة ، سوف يجر تراجعات تصل إلى الإستلام التام لهما .

لكن إيران لم تكن لتفكر فى برنامج نووى نتيجة إفتقارها إلى حليف دولى - من القوى الأساسية فى العالم - يمكن أن يغطى ويحمى مسارها نحو إمتلاكها للسلاح النووى .

ومثل ذلك الحليف شرط أساسى ، توافر لجميع القوى التي إمتلك السلاح النووى بعد ما إمتلكته الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى بعد الحرب العالمية الثانية.

- ولا زالت إيران تفتقر إلى ذلك الحليف ، رغم ما بلغته قوة التنسيق والتعاون مع روسيا الاتحادية فى الميدان السورى . ولكن فى روسيا كما الصين وأوروبا ، وحتى الولايات المتحدة ، فإن السياسة وحتى الاستراتيجية ، أصبحت صفقات بالتجزئة ، تقاس بالربح والخسارة فى مجال الإقتصاد أولا ، ثم فى مجالات الأمن القومى الأخرى حسب ما حددته كل دولة لنفسها . وذلك يجعل التحالفات الدولية تأخذ طابعا مؤقتا وموضعا وأحيانا (زئبقيا) حسب طبيعة كل ملف وظروفه الآتية . فإما أن الاستراتيجيات الدولية أصبحت زئبقية ، أو أن أساليب معالجتها هي التي أصبحت كذلك . فلا يمكن الوثوق فى الحليف الدولى إلا فى أضيق نطاق من المصالح المشتركة .

- ليست إيران فقط هي التي لا يمكنها الإعتماد أكثر من اللازم على حلفائها الدوليين ، بل أيضا الولايات المتحدة التي إهتزت كثيرا تحالفاتها مع أوروبا . ويحسب لإيران معالجتها الصبورة والذكية لمفاوضات ملفها النووى ، ما أدى إلى توسيع رقعة الخلاف بين أوروبا والولايات المتحدة ، رغم سلبية قبول إيران

بشروط مجحفة ضمن الإتفاق النووى ، تتخطى الشروط الدولية لإتفاقية منع الإنتشار النووى ، خاصة فيما يتعلق بدرجة تخصيب اليورانيوم ومستوى التفتيش الفنى الجائر من خبراء الوكالة الدولية - وذلك فتح شهية أمريكا "ترامب" لمعاودة الإبتزاز للحصول على تنازلات أكثر وأبعد مدى.

ومفهوم أن إيران لم تبتدع ذلك الخلاف الأمريكى الأوروبى ، ولكنها ساهمت فى إتساعه وتحديدًا حول ملفها النووى ، وقد لا يكون الحال كذلك فى الملفات الأخرى . وهو خلاف حول المصالح الإقتصادية . عموماً عرفت إيران أسلوب التعامل السليم مع التحالفات المعادية لها بفهمها الدقيق لخريطة مصالح كل طرف منهم على حدة .

ساعد إيران على التخلي عن برنامج نووى عسكرى ، إيجاده البدائل لا تقل فعالية ، ولكنها أقل إثارة للإستفزاز. فالبرنامج الصاروخى والحرس الثورى "فيلق القدس" هما من ضمن البدائل . وحزب الله لبنان بديل قوى قائم بذاته . إضافة إلى تحالفات إقليمية عديدة / أقل أهمية / ولكنها فعالة إذا استخدمت بشكل ذكى ومنظم . ومن الملاحظ أن إستخدام إيران لأوراق قوتها الإستراتيجية له سمات خاصة حققت نجاحاً كبيراً فى معظم المجالات وأكثر الأوقات حتى الآن على الأقل .

فهناك الجرأة والإبداع والروح الهجومية ، وعمق التحليل والفهم الصحيح للواقع الذى تتعامل معه. وفوق كل ذلك الإعتماد على عناصر القوة الداخلية للمجتمع و الدولة لتحقيق الحد الاقصى الممكن من الترابط الداخلى ، وإجماع معظم القوى الإجتماعية على صلاحية النظام وإملاكهم إرادة الدفاع عنه . وتلك فى الحقيقة هى القاعدة الصلبة لنجاح أى إستراتيجية تتبناها أى دولة.

نعود إلى سؤال أعلناه أثناء تجوالنا فى هذا الحديث وهو : لماذا تضغط إسرائيل والولايات المتحدة الآن على إيران بإستخدام أوراق : (الملف النووى) ، (الحرس النووى / فيلق القدس) ، (برنامج الصواريخ) .

أولاً - الملف النووى:

لا مجال أمامهم للضغط بالملف النووى لأن مركز إيران فى ذلك الملف هو الأقوى ، ويحظى بدعم دولى كبير ليس من روسيا والصين (الأقرب إلى إيران) بل أيضاً من أوروبا التى تخشى على مصالح شركاتها فى إيران ، كما تخشى على إنهاء النظام الدولى وضياع مصداقية الإتفاقات الدولية ، وفى ذلك إضرار بالسيطرة الغربية على العالم ، وإتاحة فرصة نادرة لتبلور سريع وحقيقى لنظام دولى جديد لا تتصدره أمريكا وأوروبا ، بل ستجتهدان للحاق به تحت قيادة للعالم الجديد قادمة من آسيا . وفرص إيران - وحتى أفغانستان الإسلامية - كبيرة ليكونا ضمن الصدارة ، حيث كانتا فى صدارة الهادمين للنظام الحالى . إيران بتفجير تناقضاته من الداخل بواسطة ملفها النووى وبمواجهات أخرى عسكرية غير مباشرة وسياسية مباشرة، وحركة طالبان أفغانستان بتدمير كرامة الجيش الأمريكى وهيبته فى العالم ، وهو العصا الأمريكية الغليظة وأداتها للإبتزاز الدولى .

- فى حال فشل الإتفاق النووى بخروج أمريكا منه ، وبالتالي خروج إيران ، التى ستعود لتفعيل البرنامج النووى فى حدود السقف المسموح به دولياً ، أى ستصل بنسبة تخصيب اليورانيوم إلى 20% ، ولن تستبعد

نهائيا فكرة التسليح النووي خاصة إذا تبادت التهديدات الإسرائيلية / الأمريكية من جانب ، وتوافر غطاء من روسيا أو الصين أو كلاهما لمثل ذلك البرنامج من الجانب الآخر .فربما تكتسب العودة إلى برنامج نووى عسكري شعبية أكثر في إيران وتصبح موضوعا للإجماع الشعبى، وفى أوساط أصحاب القرار ورسمى الإستراتيجية.

ثانيا - (الحرس الثورى/ فيلق القدس) ، والبرنامج الصاروخى :

لا مجال إطلاقا لأى نقاش حول هذين الموضوعين ، لأن ذلك يعنى محاولة لنزع سلاح إيران واستسلامها بالكامل .وذلك لا يمكن أن يطرح على مائدة بحث الدولة الإيرانية .

إذن فلماذا تصر إسرائيل والولايات المتحدة على طرحهما ؟؟. السبب هو تشكيل ضغوط نفسية وتبرير عقوبات إقتصادية وعزلة دولية تجبر إيران على (تجميد ردود فعلها) إزاء التطورات القادمة لدى الجيران العرب (من المحيط إلى الخليج) بتحويلهم إلى رعايا فى إمبراطورية صهيونية لها طموحات دولية واسعة ، على وشك أن تظهر عمليا فى القريب.

المطلوب هو إنكفاء ايران على نفسها ، وإجبارها على تبني سياسة إنعزالية عن محيطها الإسلامى وجوارها العربى (المتصهين) . وبالإعزال يتحقق الآتى :

1 - السياسة الإنعزالية سوف تطفئ جذوة التطور فى وسائل القوى الأساسية للدفاع ، وهى (الحرس الثورى / فيلق القدس) و(البرنامج الصاروخى) . وما يتعلق بهما من نشاط علمى وتكنولوجى وتصنيع عسكري ومدنى ، وحتى تعليمى وثقافى .

2 - مع تبريد الصراع مع إسرائيل والولايات المتحدة سوف تشتد وتيرة الصراعات الداخلية فى إيران نفسها ، تطبيقا للقاعدة الشهيرة (الأمة التى تفقد عدوها الخارجى توشك أن تتحول إلى عدو لنفسها) . ونرى مصداق ذلك فى الأمة الإسلامية ككل بعدما تركت صراعها الوجودى مع إسرائيل . ولكن إذا خضعت إيران لتلك القاعدة فسوف تصبح الحروب الإسلامية الداخلية خطراً أشد وتقود إلى نتائج كارثية وبسرعة .

ولكن الإعلان عن مرحلة دخول العرب كرهايا فى دولة صهيونية سوف يؤدى حتما إلى صحوة دينية حقيقية ، وليست مزيفة كتلك التى إصطنعتها أمريكا وإسرائيل والسعودية بعد حرب 1973 . صحوة يكون الإنتماء الحقيقى فيها للإسلام ، كدين يجمع كل المنتسبين إليه ، ولا يصبح الإنتماء للمذهب أداة تفتيت ،وبوابة إلى الكراهية والحروب .

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطاريد)

بقلم:

نص رسالة الأخ بهروز (باحث إيراني مستقل) :

السيد ابوالوليد

- لو ممكن تشرح لنا خلفيات استراتيجية ترامب للتصدي لإيران (الملف النووي) (فيلق القدس الحرس الثوري) و (الصواريخ الباليستية) ؟

- هل عقوبات الخزانة الأمريكية تؤثر علي الاقتصاد الإيراني ؟

لماذا حتي الان اسمك مندرج علي قائمة المحظورين في (الخزانة الأمريكية) ؟-

<https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/hp1360.aspx>

- لماذا تعمد ترامب في ذكر (نجل بن لادن) يعني (حمزه بن لادن) في سياق حماية إيران للارهاب ؟

- انت مقيم في ايران و كنت من أوائل المبايعين والمبشرين في بيعة الراحل (الملا عمر). صديق المرحوم (بن لادن) و علي علاقة أسرية به . اعتقد انك علي قائمة الإرهاب ايضا. لماذا يتجنبون ذكر اسمك رسميا دائما؟

- هل فعلا يوجد علاقة بين القاعدة و ايران ؟ هل فعلا كانت ايران داعمة للارهاب؟ هل فعلا القاعدة ارهابية؟

- ما رأيك علي تصريحات روحاني بخصوص ترامب ؟-

- اخيرا .. ما هي اهداف موقع مافا السياسي ؟ و لماذا رجع الموقع مرة اخري بعد دخولك ايران؟

شكرا

باحث إيراني مستقل



مصطفى حامد لمحمد عبدالله .. ما يحدث فى بورما نبوءة لما قد يحدث لكل المسلمين

داعش وأخوانه ينهزمون فى العراق وسوريا
والمنطقة تتهياً لإستقبال التحالف السنى / اليهودى
ما يحدث فى بورما نبوءة لما قد يحدث لكل المسلمين

اجابات مصطفى حامد ابوالوليد المصري علي الاخ محمد عبدالله : (نص الرسالة آخر الصفحة)

الأخ / محمد العبد الله

السلام عليكم

ما يحدث في سوريا والعراق هو أن تنظيم داعش وإخوانه ينهزمون لذا تخلى عنهم حلفاؤهم . فقد إستهلكوا الكثير من الوقت والمال والسلاح بنتائج قليلة . فثبت أن (الوهابية القتالية) لا تحظى بحاضنة شعبية في المنطقة رغم حواضنها الداعمة الغنية والقوية . فالإفتقار إلى الدعم الشعبي لا يعوضه الغنى بالإسناد الخارجى مهما كان سخيا .

الأطراف الأساسية في الصراع السورى على وشك الوصول إلى إتفاقات نهائية . وفي العراق ساروا قدما على طريق الإتفاق ، فيما عدا مشكلة الاكراد التي تهدد بحرب إقليمية بين الدول .

(الوهابية القتالية) أضرت كثيرا بحقوق السنة ووضعهم في العراق . والخشية هي أن تتماهى التنظيمات الشيعية في الإبتهاج بالنصر، لأن العنصر السنى باق على الدوام ، ومالم تحدث تسوية سياسية عادلة ، أو حتى شبه عادلة ، فإن الحرب الأهلية ستظل موضوعا مؤجلاً، وربما تتحول إلى موضوع ثأرى إذا تهاوى المنتصر في سلوك طريق الكبر والتعالى ، وابتعد عن روح العدل والإنصاف .

- وكان لا بد من تهدئة الأمور في سوريا والعراق بسرعة لأن المنطقة على وشك أن تدخل في منعطف أكثر أهمية بالنسبة إلى إسرائيل ، وهو التحالف "السنى / اليهودى" أو حسب تعبيرهم (حلف الناتو العربى الإسرائيلى) . وريف هذا المشروع هو ما أسماه الأمريكان وخائن حارة اليهود (مشروع القرن) وهو وطن بديل للفلسطينيين في أرض سيناء .

بورما :

ما يحدث في بورما من أباداة للأقلية المسلمة هو نموذج مكرر ، ونبؤة مستقبلية تحذر جميع المسلمين . وحتى العرب ينتظروهم مهجر في الربع الخالى وآخر في الصحراء الأفريقية ، فلن يصبح هناك وطن عربى ، بل سيصبح هذا الإسم جريمة . والمسلمون سيتحولون إلى "أقليات دينية" داخل بلدانهم إن لم يكن بالقتل والتهجير فبالإغتراب الداخلى والقمع الأمنى والسياسى من جانب سلطات (وطنية)، صهيونية الفكر والهوى (من جنرال حارة اليهود و أحمق آل سلمان ، وصولا إلى بغل البنك الدولى فى كابول) .

أما لماذا الآن؟؟ .. فالمجازر ضد المسلمين فى كل مكان جاهزة ، لا تنتظر سوى اللحظة المناسبة ، وقد حانت تلك اللحظة فى بورما .

ما يحدث فى بورما الآن غير متعلق بما يحدث فى بلادنا من مجازر فى اليمن والعراق وسوريا وليبيا وسيناء ، بل متعلق بظروف تلك المنطقة من جنوب شرق آسيا وما يجرى فيها من صراع محتدم (ما تحت خط الصدام العسكرى) فيما بين أمريكا والصين . وبورما تتأرجح فى منطقة الصراع فيما بينهما . إضافة إلى أنها من أشهر مناطق زراعة الأفيون فى العالم ، وهى أحد دول المثلث الذهبى الشهير بإنتاج الأفيون وتصنيع الهيروين، أى أنها داخلة فى صلب الإستراتيجية الأمريكية فى العالم . والمسلمون غير مرحب بهم دوما فى أى مكان تحل به أمريكا .. أو غير أمريكا .

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايريد)

بقلم:

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

www.mafa.world

نص رسالة الأخ محمد عبدالله :

السلام عليكم

أريد أسالك ما رأيك بما يحدث مع داعش في كلا من سوريا (القلمون و عرسال) والعراق (تلعفر)؟

2- ما رأيك بأحداث بورما وظهورها وتسليط الضوء عليها في هذه الفترة بالذات ؟؟

جزاك الله خيرا

وكل عام وانت بخير...